

قراءة تفسير أضواء البيان (461 - الرد) (400) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول قول الله تعالى ولله يسجد من في السماوات ومن في الارض - [00:00:03](#)

قال المؤلف اعظم الله مثوبته وهذا الخلاف المذكور اي بين العلماء في سجود غير المؤمنين لله تعالى جار ايضا في سجود الظلال فقل سجودها حقيقي. والله تعالى قادر على ان يخلق لها ادراكا تدرك به - [00:00:29](#)

وتسجد لله سجودا حقيقيا وقل سجودها ميلها بقدرة الله اول النهار الى جهة المغرب واخره الى جهة المشرق وادعى من قال هذا ان الظل لا حقيقة له لانه خيال فلا يمكن منه الادراك - [00:00:50](#)

ونحن نقول ان الله جل وعلا قادر على كل شيء فهو قادر على ان يخلق للظل ادراكا يسجد به لله تعالى سجودا حقيقيا والقاعدة المقررة عند علماء الاصول هي حامل نصوص الوحي على ظواهرها - [00:01:10](#)

الا بدليل من كتاب او سنة ولا يخفى ان حاصل القولين ان احدهما ان السجود شرعي وعليه فهو في اهل السماوات والارض من العام المخصوص والثاني ان السجود لغوي بمعنى الانقياد والذل والخضوع - [00:01:31](#)

وعليه فهو باق على عمومته والمقرر في الاصول عند المالكية والحنابلة وجماعة من الشافعية ان النص ان دار بين الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية حمل على الشرعية وهو التحقيق خلافا لابي حنيفة في تقديم اللغوية - [00:01:51](#)

ولمن قال يصير اللفظ مجملا لاحتمال هذا وذاك وعقد هذه المسألة صاحب مراقبي السعود بقوله واللفظ محمول على الشرعي ان لم يكن فمطلق العرفي اللغوي على الجلي ولم يجب بحث عن المجازف الذي انتخب - [00:02:14](#)

وقيل المراد بسجود الكفار كرها سجود ظلالهم كرها وقيل الاية في المؤمنين. فبعضهم يسجد طوعا بخفة امتثال اوامر الشرع عليه وبعضهم يسجد كرها لثقل مشقة التكليف عليه مع ان ايمانه يحمله على تكلف ذلك - [00:02:37](#)

والعلم عند الله تعالى وقوله تعالى بالغدو يحتمل ان يكون مصدرا او يحتمل ان يكون جمع غداة والاصل جمع اصول بضميتين وهو جمع اصيل وهو ما بين العصر والغروب ومنه قول ابي ذؤيب الهذلي - [00:02:59](#)

لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيائه بالاصائل قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه. فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار اثار تعالى في هذه الاية الكريمة - [00:03:25](#)

الى انه هو المستحق لان يعبد وحده لانه هو الخالق وحده ولا يستحق من الخلق ان يعبدوه الا من خلقهم وابرزهم من عدم الى الوجود لان المقصود من قوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم - [00:03:50](#)

انكار ذلك وانه هو الخالق وحده بدليل قوله بعده قل الله خالق كل شيء اي خالق كل شيء هو المستحق لان يعبد وحده ويبين هذا المعنى في آيات كثيرة لقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. الاية - [00:04:14](#)

وقوله واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وقوله هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه الى غير ذلك من الايات - [00:04:40](#)

لان المخلوق محتاج الى خالقه. فهو عبد مربوب مثلك يجب عليه ان يعبد من خلقه وحده كما يجب عليك ذلك فانتما سواء بالنسبة

الى وجوب عبادة الخالق وحده لا شريك له - [00:05:02](#)

قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه الاية بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان الكفار اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم الاتيان باية ينزلها عليه ربه - [00:05:23](#)

وبين هذا المعنى في مواضع متعددة بقوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون الى غير ذلك من الايات وبين تعالى في موضع اخر ان في القرآن العظيم كفاية عن جميع الايات - [00:05:44](#)

في قوله او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وبين في موضع اخر حكمة عدم انزال اية كناقاة صالح ونحوها بقوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقاة الاية - [00:06:02](#)

كما تقدمت الاشارة اليه قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى الاية الجواب لو في هذه الاية محذوف قال بعض العلماء تقديره لكان هذا القرآن - [00:06:25](#)

وقال بعضهم تقديره لكفرتم بالرحمن ويدل لهذا الاخير قوله قبله وهم يكفرون بالرحمن وقد قدمنا شواهد حذف جواب لو. في سورة البقرة وقد قدمنا في سورة يوسف ان الغالب في اللغة العربية - [00:06:46](#)

ان يكون الجواب المحذوف من جنس المذكور قبل الشرط ليكون ما قبل الشرط دليلا على الجواب المحذوف قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. الاية بين في هذه الاية الكريمة ان الرسل قبله صلى الله عليه وسلم من جنس البشر -

[00:07:05](#)

يتزوجون ويولد لهم وليسوا ملائكة وذلك ان الكفار استغربوا بعث ادمي من البشر كما قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدي الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا - [00:07:28](#)

فاخبر انه يرسل البشر الذين يتزوجون ويأكلون كقوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام الاية الى غير ذلك من الايات - [00:07:46](#)

كما تقدمت الاشارة اليه قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب الظاهر ان قوله ومن عنده علم الكتاب عطف على لفظ الجلالة وان المراد به اهل العلم بالتوراة والانجيل - [00:08:06](#)

ويدل له قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم. الاية وقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك الاية - [00:08:31](#)

وقوله اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الى غير ذلك من الايات ايها المستمع الكريم بهذا نكون انهينا تفسير سورة الرعد سيكون لقاؤنا القادم ان شاء الله ماضيا في تفسير سورة إبراهيم فالى ذلك الحين - [00:08:50](#)

استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:13](#)